



جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الشيخ محمد الصّالح حامدي و مجهوداته العلميّة والدّعويّة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصّص: دعوة وثقافة إسلاميّة

إشراف:

الطاهر اعمارة الأدغم

إعداد الطالبات:

وفاء سويد

الرميصاء كشي

مروة صوالح محمد

سعيدة كانش

رحمة لقرع

السّنة الجامعيّة : 1440-1441هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا البحث

إلى من سهرت وربت.. التي أنارت شمعة تضيء لي درب النجاح " والدتي الحنونة "

إلى الذي أحمل اسمه واعتز به.. الذي سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء.. الذي علّمني أن أرتقى سلّم الحياة بحكمة وصبر.. إلى "والدي الصّبور" ..

حفظكما الله وأمدّ في عمركما..

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى: "أخواتي الغاليات وأخوتي الأعزاء"...

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع.. من تكاتفنا يد بيد.. صديقاتي: "الرميصاء - مروة - سعيدة-رحمة" ...

إلى كلّ من أعرفهم ويعرفونني من قريب وبعيد ..

أهدي هذا العمل لهم راجية من المولى عزّ وجلّ التّوفيق والسداد..

وفاء سويد

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الذي ربط الله مرضاته برضاها وأودع الرحمة والحبّ فيهما: أمّي وأبي حفظكما الله ورعاكما وأطال في عمركما..

إلى من هم سندي وعزوتي في الحياة: إخوتي حسن، حسين، نور الدين، عمر، عبد الوهاب..
إلى قطعة القلب أختي حبيبي "مريم"..

وإلى جدّتي "بشيرة محده" التي لم تنسى أبدا تذكيرنا بطلب العلم قائلة: "إقرؤوا، أقرؤوا" رحمها الله وطيب مرقدتها وأسكنها فسيح جنانه..

وإلى كلّ عائلتي والأهل والأقارب...

إلى الذين أهواهم ومن تقاسموا معي أيام الدّراسة بجلوها ومرها صديقاتي الغاليات: وفاء — مروة — سعيدة — رحمة.. سهّل الله دروبكم..

وإلى كلّ من مرّ من هنا وزيّن عملي بنظرته..

وأرجو أن يكون بحثنا هذا خالصا لوجهه الكريم..

الرميصاء كشي

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهداءها إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى من رعتني بعطفها وحنانها أُمي الحبيبة..

إلى الذي عمل وكّد وجدّ.. إلى المصباح الذي لا يخل إمدادي بالنور.. إلى الذي علّمني بسلوكه خصالاً اعتزّ بها طول حياتي.... أبي العزيز ...

إلى جدّتي العزيزتين رقية رحمها الله، وبشيرة حفظها الله ورعاها..

إلى اخوتي نصر الدين، جعفر، شفاء، إستبرق، حسان، عمر، حفظهم الله...

إلى رفيقات الدّرب: رحمة، وفاء، رميصاء، سعيدة...

وإلى كلّ من دعمني وشجّعني في حياتي واعطاني دفعة نحو الأمام..

والصّلاة والسّلام على أشرف الأنام محمد صلى الله عليه وسلم...

مروة صوالح محمد

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التّعليم العالي ..
والذي الحبيب "خليفة كانش" أطال الله في عمره...

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابطة الجأش... إلى أمي الغالية "هنية خالدي" أطال الله
في عمرها...

إلى إخوتي وأخواتي.. لقد كان لهم بالغ الأثر في تخطّي الكثير من العقبات والصعاب: "فاطمة،
خديجة، لزهاري، ياسين، ريان، يونس، عبد الحّي، أساور"...

أهدي هذا العمل أيضا الى زوج أختي الذي كان بمثابة الأخ الأكبر لي: عادل لسود...

إلى صديقاتي: الرميضاء، وفاء، مروّة، رحمة...

سعيدة كانش

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب
إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
إلى القلب الكبير أبي الغالي " سعد لقرع "
إلى من أَرْضَعَتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع بالبياض أُمي الحبيبة " زهرة سوفية "
إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة
إلى ریحان حياتي إخواني " علي السبع " محمد السعيد " عبد المطلب "
إلى نبع المحبة أخواني " أمانة " تماظر " فريعة "
إلى الروح التي سكنت روحي أولاد أختي " ريتاج " بيان " أيمن عبد النور " تيسير "
إلى أعز الناس وأقربهم الى قلبي جداتي الغاليات على قلبي " كهمان عيشة " حبيبة سوفية "
وجدني الحبيب " بالقاسم سوفية " وإلى روح جدي " لقرع على " رحمه الله
إلى ارواح من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء خطيبي " عبد الحميد "
إلى كل أفراد العائلة الكريمة من قريب او من بعيد الذين احمل لهم كل المحبة والتقدير
أهدي خالص التحية والشكر لـ " دية وليد " الذي ساعدني كثيرا في هذا العمل
الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر مظلم هو بحر الحياة وفي
هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم
وأحبوني كل أصدقائي وأحبابي وبالأخص (سعيدة ، رميصاء ، وفاء ، مروة)

لقرع رحمة

شكر وتقدير

نشكر الله رب العالمين الذي خلق وهدى وسدّد الخطى فخرج هذا العمل بعونه وتوفيقه نحمده حمداً كثيراً وبعد:

انطلاقاً من قوله تعالى: ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه " سورة النمل، آية 40

واتباعاً لهدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم - "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" رواه الترمذي

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف "الطاهر اعمارة الأدم" على ارشاداته الحكيمة طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة.

كما نشكر أيضاً من اقترح علينا الخوض في هذا الموضوع وهذا المشوار الشيق: "الدكتور حريف زتون"

والشكر الجزيل لكل عائلة وأقارب الشيخ محمد الصالح حامدي رحمه الله، ونخص بالذكر سي مسعود حامدي، وخليفة حامدي.

والشكر موصول لكل أساتذة وطاقم معهد العلوم الإسلامية، وخاصة دية وليد.

وكل من قوى عزيمتنا وأعاننا على رفع راية العزم والإصرار والتّحدي لبذل أكبر جهد.. شكراً جزيلاً لكم جميعاً...

*الرميصاء * مروة * وفاء * سعيدة * رحمة *

ملخص البحث

يعتبر الشيخ محمد الصالح حامدي ابن مدينة وادي سوف الجزائر بالجنوب الجزائري من الأئمة والخطباء الذين برزوا إبان حقبة الإستعمار الفرنسي، حيث كان له صدى كبيرا في الإصلاح دينيا وسياسيا واجتماعيا في المنطقة.

حارب الشيخ حامدي الفساد الإجتماعي والتربوي، وقاوم البدع والخرافات، ويشهد له جميع من عاصره بقيمه النبيلة وقوة صدعه بالحق رغم فقدته لبصره.

وقد حاول البحث الوقوف على محطات حياة الشيخ محمد صالح حامدي الاجتماعية والعلمية والدعوية، ووثق المعلومات عبر لقاءات وما توفّر من الوثائق.

Research Summary

First of all, algerian thinker (Imama) Mohammed saleh Hamdi the son of Eloued. He is one of the Prominent thinkers who emerged in the french colonial period.

Moreover? He influenced people politically, Sociologically and religiously. However he fought bads and vanities, the all people witnesses this noble man how he was fighting and doing best deeds for the even though he was blinded .

Finally, we as a Students, we advice our mates to search and look for about noble man. However why not to write researches and following his path.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ب	بلا طبعة

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الواحد القهّار العزيز الغفّار مكوّر الليل على النهار وتذكّرة لأولي القلوب والأبصار،
وتبصرة لذوي الأبواب والاعتبار.. نشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمداً سيدنا وحبيبنا عليه
أفضل الصلاة وأزكى..وبعد:

أرسل الله الأنبياء وكلّفهم بتبليغ رسالاتهم إلى البشر تدعوهم إلى التّوحيد، ولتخرجهم من
الظلمات إلى النور وتهديهم إلى الصراط المستقيم بالدين الحقّ.

وقد سلك الخلفاء الراشدون من بعدهم خطى الأنبياء والعلماء والدعاة الذين لايزالون يجاهدون
بأقلامهم ودعوتهم إلى الدين والإصلاح في المجتمعات الإسلامية وغيرها.

وقد عرفت الأمة الإسلامية علماء في القديم والحديث وفي المشرق والمغرب وبلاد الهند وما وراء
النهر، ومازالت الأمة ولأدّة.. والجزائر العربية المسلمة كانت على نفس المسار منذ انتشر فيها نور
الإسلام ورسائله، فظلت قوافل العلماء والدعاة والمصلحين تترا.

ومن رجال الدعوة الشرفاء في الجزائر الشيخ محمد الصّالح حامدي الذي اجتمع فيه حب الوطن
والدين، ومن غيرته أنه بذل عمره في الدعوة إلى التمسك بالدين والدفاع عن الوطن رغم المعوقات
والصعاب.. إن الشيخ حامدي من رجال الإصلاح الذين حاربوا الجهل في عهد الاستعمار وخلال
دولة الاستقلال.. ومن هنا نطرح التساؤلين التاليين:

- من هو الشيخ محمد الصّالح حامدي؟
- فيما تمثلت أبرز جهوده الدعوية والعلمية؟

أسباب اختيار الموضوع:

1- ذاتية:

- كون الشيخ رحمه الله من الشخصيات المحلية ومن نفس المنطقة التي نسكنها.
- الفضول وحب الإطلاع على تفاصيل حياة وجهود هذه الشخصية.
- الرغبة في تناول شخصية الشيخ والاعتزاز بكوننا أول من دون عليه بحثاً أكاديمياً.

2- موضوعية:

- حداثة الموضوع وإنعدام دراسات سابقة لشخصية الشيخ كدراسة جامعية أكاديمية ما عدا بحث الطالبة سمية حامدي وهو بحث نافع لكنه صفيّ وصغير.
- كون الشيخ من رجال الإصلاح الديني الذين لم ينالوا أيّ عناية أو اهتمام من الباحثين.
- إفادة الطلبة بهذا الباحث من خلال دراستنا لهذه الشخصية.

أهمية الموضوع:

- التعريف بعوامل تميز هذه الشخصية .
- طبيعة البحث المستجدة.
- معرفة وإبراز أهم المحطات التي سلكها الشيخ في حياته العلمية والدعوية.
- الجمع بين الجانبين النظري والميداني في هذا البحث (جمع المادة العلمية).
- ارتباط هذا الموضوع بتخصصنا الدعوي .

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة فلم تكن هناك دراسات تعرضت لهذه الشخصية، ماعدا بحث مقدم في مقياس أعلام الدعوة للطالبة سمية حامدي (السنة الجامعية 1432هـ-1433هـ/2011م-2012م السنة الثانية تخصص دعوة وإعلام واتصال، قسم أصول الدين، جامعة الوادي).. وقد حمل البحث

عنوان "الشيخ محمد الصالح بن الطيب حامدي"، حيث وقفت الباحثة على أهم محطات حياة الشيخ الدعوية.

وقد تناول المحور الأول حياة الشيخ قبل رحلته إلى تونس (1930م-1950م)، ثم رحلة الشيخ إلى تونس (1950م-1963م)، ثم رجوعه إلى أرض الوطن (1963م-1990م).

أهداف الموضوع:

- إثراء المكتبة العربية بمثل هذه البحوث الهادفة.
- التعرف بشخصية الشيخ الذي ساهم في محاربة الجهل ونشر العلم والإصلاح.
- تشجيع الباحثين على التعرف بأعلام منطقتهم الذين قد تندثر آثارهم مع مرور الزمن.
- الإعتراز والفخر بالشخصيات التي ساهمت وبدور كبير في تسجيل تاريخ الوطن العريق.

صعوبات الموضوع:

ومن الصعوبات التي واجهتنا في جمع وكتابة الموضوع هي:

- شحّ المادة العلمية وذلك لعدم وجود مؤلفات أو دراسات تناولت هذه الشخصية.
- قلة الأشخاص الذين عاصروا الشيخ في وقتنا الحاضر وذلك عائد لتوفي أئداده والاقرباء منه.
- صعوبة التنقل لجمع المادة العلمية وذلك لبعد المسافة بين الأشخاص الذين عاصروا الشيخ.
- صياغة المادة العلمية من مقابلات شخصية شفوية إلى تحريرها كتابية .
- رفض بعض الأشخاص الذين كانوا على علاقة قريبة بالشيخ استقبالنا أو حتى مجرد التحدث معنا مما سبب لنا بعض الاحباط.

منهج البحث:

لقد اتبعنا في هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي التاريخي وذلك من خلال وصف مميزات هذه الشخصية وتحليل أهم محطات حياتها العلمية والدعوية.

ولدراسة هذا الموضوع صممنا الخطة التالية:

المبحث الأول: البيئة التي ترعرع بها الشيخ

المطلب الأول: لمحة عن مدينة وادي سوف

الفرع الأول: الموقع الجغرافي

الفرع الثاني: سبب التسمية

المطلب الثاني: التعريف بقرية الجديدة — الدبيلة

الفرع الأول: الموقع الجغرافي

الفرع الثاني: أصل التسمية

المطلب الثالث: الحياة الثقافية

المبحث الثاني: شخصية الشيخ محمد الصالح حامدي

المطلب الأول: نسبه ومولده

الفرع الأول: نسبه

الفرع الثاني: مولده

الفرع الثالث: أسرته

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

الفرع الأول: شيوخه

الفرع الثاني: تلامذته

المبحث الثالث: جهوده العلمية والدعوية

المطلب الأول: جهوده العلمية

الفرع الأول: ذهابه إلى نفطة

الفرع الثاني: ذهابه إلى توزر

المطلب الثاني: جهوده الدعوية

الفرع الأول: ذهابه إلى الدهماني

الفرع الثاني: ذهابه إلى الرديف

الفرع الثالث: العودة إلى الوطن

المطلب الثالث: ملامحه الدعوية

الفرع الأول: منهجه في تحضير الخطبة

الفرع الثاني: وسائله وأساليبه

أولاً: وسائله

أ- الفتوى

ثانيا: أساليبه

أ- أسلوب الحكمة

ب- أسلوب الموعظة الحسنة

الفرع الثالث: صفات الشيخ

المبحث الرابع: أثره وأهم ما قيل فيه

المطلب الأول: جهوده الإصلاحية

المطلب الثاني: الاقوال والثناء عليه

المطلب الثالث: وفاته .

المبحث الأول: البيئة التي ترعرع بها الشيخ

المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سوف

الفرع الأول: الموقع الجغرافي

الفرع الثاني: سبب التسمية

المطلب الثاني: التعريف بقرية الجديدة – الدبيلة

الفرع الأول: الموقع الجغرافي

الفرع الثاني: أصل التسمية

المطلب الثالث: الحياة الثقافية

المبحث الأول: البيئة التي ترعرع بها الشيخ

المطلب الأول: لمحة عن مدينة وادي سوف

الفرع الأول: الموقع الجغرافي

تقع منطقة سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، وسط العرق الشرقي للصحراء الجزائرية، وتبلغ مساحتها الحالية (ولاية وادي سوف) حوالي 77 ألف كلم². يحدها شرقا ولايات قبلي ونوزر ونفطة ونفزاوة بالقطر التونسي وجنوبا واحات طرابلس وغدامس وما والاها بالقطر الليبي، وغربا تقرت وتماسين من ولاية ورقلة، وشمالا ولاية تبسة والزاب من بسكرة¹.

الفرع الثاني: سبب تسمية وادي سوف

1. سوف مشتقة من الكلمة العربية (الصوف) فهي مادة أولية للصناعة النسيجية ومورد أساسي للرزق.
2. وآخرون قالوا السوف تعني كثبان في توقف (سيوف).
3. أو نسبة لقبائل تارقية قبائل المسوفة.
4. هناك من قال: أن واديا كان يجري في المنطقة من شمالها إلى جنوبها ثم نضب وهو يسمى (وادي إيزوف)².

¹ أحمد بن الطاهر منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، ب، الوادي- الجزائر، ص23.

² بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، ب، مارس 2008م، الجزائر، ص 15، بتصرف.

المطلب الثاني: التعريف بقرية الجديدة - الدبيلة:

قبل الحديث عن الشيخ محمد الصالح حامدي وشخصيته ودوره العلمي والإرشادي في إصلاح المجتمع وتضحيته من أجل الدين والوطن واللغة، ولأن الإنسان ابن بلده كما يقال، وفي ظل هذا الحديث نعرض بالتعريف بقرية الجديدة، بوادي سوف حيث مسقط رأس الشيخ.

الفرع الأول : الموقع الجغرافي

بالنسبة للموقع الفلكي لقرية الجديدة، فإنها تقع على خط طول 6.57 شرقاً ودائرة عرض 33.33 شمالاً، وهي في الشمال الشرقي من مدينة الوادي، تمتد من الشمال إلى الجنوب على مساحة 2.4 كلم، ومن الشرق إلى الغرب على مساحة حوالي 3.5 كلم، وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 8 كلم²، يحدها من الشمال الدريميني والدبيلة، وغرباً المقرن ومن الجنوب قرية أم الزبد (المقرن) ومن الشرق حاسي خليفة، وتضم القرية عدة أحياء عريقة وهي:¹

- جامع الشريف: وهي منطقة مهجورة بعد أن تركها أهلها وتوجهوا إلى الجديدة والدريميني والدبيلة، وهي أقدم منطقة عمرت في حدود قرية الجديدة.
- جامع ميدة: وهي إلى يومنا هذا مقراً لأولاد ميدة.²
- جلمة: وهذه القرية الصغيرة تعتبر مثلاً ونموذجاً للتعايش والتعاون والإتحاد والتكافل.³

¹ رشيد قسيبة، حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955، مطبعة الرمال، ب، سنة 2019م، ص 16، بتصرف .

² مرجع سابق، ص 17

³ مرجع سابق ، ص 32.

الفرع الثاني: أصل التسمية

الجديدة:

لغة: من الجدة مصدر الجديد، وأجد ثوبا وأستجده، وثياب جدد مثل سرير وسرر، وتجدد الشيء صار جديداً، وأجده وجدده واستجد أي صيره جديداً.

ويتطابق المعنى اللغوي مع الرواية المتواترة عن أصل التسمية والتي تعود إلى أحفاد الشيخ علي بن خزان. هم من أطلقوا التسمية وعمروا المنطقة التي كانت تسمى بصحن الرتم.¹

المطلب الثالث: الحياة الثقافية

لقى التعليم القرآني في سوف إهتماماً كبيراً وانتشاراً واسعاً حيث نجد في كل حي مدرسة قرآنية (كُتّاب) تابعا للمسجد ومستقلا بذاته وكان اهتمام أهل قرية الجديدة بالتعليم القرآني كبيراً جداً حيث امتلأت الكتاتيب بالأولاد أملاً في حفظ كتاب الله تعالى كما اشتهر بها أقدم معلّمي القرآن وهم:

- الشيخ سي نصر شنية بجامع الشّريف.
- الشيخ أحمد مباركي بجامع جلمة.
- الشيخ محمد الصالح قديري " الراي " بجامع الجديدة².

¹ رشيد قسيبة، حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 18-19.

² المرجع السابق، ص 35.

المبحث الثاني: شخصية الشيخ محمد الصّالح حامدي

المطلب الأول: نسبه ومولده

الفرع الأول: نسبه

الفرع الثاني: مولده

الفرع الثالث: أسرته

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

الفرع الأول: شيوخه

الفرع الثاني: تلامذته

المبحث الثاني: شخصية الشيخ محمد الصالح حامدي

المطلب الأول: نسبه ومولده

الفرع الأول: نسبه

نسبه من والده: هو محمد الصّالح حامدي أبوه الطّيب حامدي بن حامد خليفة بن أحمد بن حامد بن أحمد بن عمار بن علي بن خزان*، الولي الصّالح المتواجد ضريحه بجانب مسجد الدييلة الشرقية المسمى "علي بن خزان". يقطن والده بجملة، توفي الطيب حامدي 18 نوفمبر 1974م لما بلغ عمر الشيخ 44 سنة، ودفن في مقبرة جملة¹.

* علي بن خزان: هو الولي الصّالح علي بن خزان الشّريف الإدريسيّ المغربيّ موطنًا واليميني أصلاً، الرحالة المدفون في بلدية الدييلة، وضريحه بالزاوية المعروفة بإسمه وهو مؤسس بلدة الدييلة القديمة، خلّف الشيخ أبناء وأحفاداً ورثوا عنه العلم والسّماحة والصّلاح، فقد إنتقلت السّبحه التي تدلّ على المكانة والوصاية بعد وفاته -رحمه الله - إلى ابنه الشيخ عمّار ثم إلى حفيدته عائشة بنت عمار، ومن أحفاده أحمد الدّي عمرت ذريته قرية الجديدة، ومن تلاميذه بن صحراوي الدّي صحبه وأخذ عنه، وقد توفي الشيخ عام 1117هـ - 1705م، وهو مقبور في المسجد وتقام له حضرة سنوية تسمى: بالمايو في نفس القرية.. أنظر: أعلام من سوف من الفقه والثقافة والآداب: سعد العمامرة وأحمد منصوري، مطبعة مزوار، ب، الوادي، 2006، ص 11.

- وقيل أيضاً: رجل من أصل يمني أتى من بلاد اليمن مع قافلة من البدو الرحل، وحطّ رحاله في مدينة الدييلة، حيث أعجب بطبيعة المكان واستقر بها، فكان بذلك معمرًا للمنطقة، وهو الدّي ينسب إليه عرش الدبالية. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي ببيته يوم السبت 23 نوفمبر 2019م على الساعة 15:30 مساءً.

¹ بحث صقّي في مادة أعلام الدعوة، الطالبة سمية حامدي، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي، سنة 2012م، ص 6، بتصرف.

نسبه من أمه: هي هنيّة التي تدعى بمهنية¹، بنت عمار بن علي بن محمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن علي بن خزان²، المولودة بـ " البهيمية" * التي كانت تابعة لبلدية الدبيلة آنذاك والتي سكنت الدبيلة قبل زواجها من الطيب³، وتوفيت -رحمها الله- سنة 1983م حيث كان عمر الشيخ 53 سنة ودفنت بمقبرة جلعة⁴ *

الفرع الثاني: مولده

ولد الشيخ محمد الصّالح حامدي بن الطيب خلال 1930م⁵ والموافق لـ 1348هـ بالدبيلة بأرض سوف بالجنوب الجزائري⁶، وأمّه هنية فيكون بذلك هو الولد البكر لأبويه اللذين يقطنان بقرية الجديدة الشرقية، والذي ينتهي نسبه إلى عرش الدبايلية*، والمنحدرين من الدبيلة، وقد ولد الشيخ بحالة صحية جيدة⁷.

¹ مقابلة شخصية مع مسعود حامدي ببيته يوم الجمعة 22 نوفمبر 2019 م على الساعة 15:38 مساءً.

² مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

* البهيمية: سبب تسميتها بذلك أن طرودا حين أتوا من وادي الجردانية ونزلوا بذلك المكان وجدوا بئر كان قد حفرها زناتة في ممرهم إلى عدوان وحين اشتد العطش بطرود ازدحموا على البئر بحيواناتهم وكان لهم بحيمة (حمارة) موقورة بالمتاع سقطت في البئر فما أخرجوها إلا ميتة فأخذوا المتاع وأرجعوا البهيمية للبئر. إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ب، سنة 2007م، الجزائر.

³ وثيقة صادرة من الشؤون الدينية والأوقاف، يوم الخميس 28 نوفمبر 2019م، انظر ملحق رقم 04.

⁴ مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق

* جلعة: يقال سميت على جملة التونسية ويقال أيضا أم جملة كانت مكان لجز صوف الأغنام على أن الجلم مقص يجز به الشعر أو الصوف، القائد حمة لخضر ودوره في الثورة التحريرية، رشيد قسيبة، مرجع سابق، ص 18.

⁵ مراسلة مع أخ الشيخ، عبد المجيد حامدي عبر الايميل، يوم الجمعة 15 ماي 2020م على الساعة 12:58 زوالا .

⁶ وثيقة صادرة عن الشؤون الدينية والأوقاف، مصدر سابق، انظر الملحق رقم 04

* الدبايلية: سبب هذه التسمية أن الشيخ علي بن خزان حينما كان يحمل المتاع تخلفت زوجته وإبنته، ولم تتمد إليه فصار يقول لها: دُبي لي والأخرى تقول: دُبي له أي سيرني نحو والدبيب هو السير الضعيف جداً وهكذا جاء اسم الدبايلية، رشيد قسيبة، القائد حمة لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 29.

⁷ مقابلة شخصية مع علي حامدي، ببيت خليفة حامدي، يوم السبت 23 نوفمبر 2019م على الساعة 15:40 مساءً .

وقع له حادث في الصبا حين كان يلعب "العبة الغميضة" مع أقرانه فأصابه أحدهم في عينه فطمست، وكما نعلم لم تكن سبل العلاج مهينة وموفرة آنذاك وظل على حاله إلى أن عمت تلك العين تدريجيا لما بلغ من العمر خمس سنوات. وبعد سنوات أصابه مرض قيل إنه الرمد في عينه الاخرى مما أدى إلى فقدانه لبصره كلياً¹، وقيل أنه فقد بصره كلياً عندما كان في عمر ثماني سنوات بعد أن ختم القرآن الكريم².

¹ مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

² مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

الفرع الثالث: أسرته

ترعرع الشيخ محمد الصالح حامدي في أسرة بسيطة تعتمد على المدخول الفلاحي، ينحدر من أسرة متوسطة الحال شريفة النسب ذات علم ومال وجاه، فقد كان أبوه وجدّه من أغنى رجال المنطقة¹ فكانت عائلته تعتمد على زراعة الأرض، وتصنع حياتها ووسائل عيشها من الأرض، فالزراعة هي سبيل العيش فكانوا يزرعون الخضر والفواكه الموسمية، إضافة إلى غراسة النخيل التي تحقق لهم الإكتفاء وزيادة ، ليأخذ منه كل محتاج وفقير، فوالد الشيخ كان كريماً وسخياً جداً.

فقد استعملوا وسائل السقي التقليدية (الخطارة) ، إضافة الى امتلاكهم بغلا قويا يتم تسريجه لسقي الأرض وتسمى هذه الطريقة بـ " لُوديا"² وكان أبوه الطيّب حافظاً لنصف القرآن وكان في بعض الأحيان يؤمّ الناس³ عند غياب ابن اخته الطالب محمد الصالح قديري* ، وللشيخ اخوة من أمّه هنية وهم: محمد ويدعى زهر وعبد المجيد أما بقية إخوته من زوجة أبيه وريدة الشّابي هم: إبراهيم، عبد العالي، محمد السعيد، عبد الناصر ونبهة⁴

تزوج الشيخ من شهلة السالمي سنة 1965م⁵، وأنجبت له ولدان هما: عبد المنعم وعبد الغني وبعد أن فارقت الحياة تزوج ثانية من ابنة خالته وأنجبت له أربع أولاد وبنت⁶.

¹ مقابلة شخصية مع مبروك الشامسي ببيته يوم الإثنين 9 مارس 2020 على الساعة 10:30 صباحاً .

² مراسلة مع عبد المجيد حامدي، مصدر سابق.

³ مراسلة مع زكريا حامدي عبر الفايسبوك يوم السبت 16 ماي 2020 على الساعة 22:18 مساءً .

* محمد الصالح قديري: يدعى بالربي: هو محمد الصالح بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن القديري بن أحمد بن عمار بن علي بن خزان ولد عام 1911م، ويسمى الربّي لترنمه في الخطابة، درس بنفطة التونسية بالزاوية التابعة، ثم أنشأ مدرسة لتعليم القرآن ومبادئ الدّين في قرية الجديدة، رشيد قسيبة، القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 37.

⁴ مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

⁵ وثيقة من المجلس الشعبي البلدي بتاريخ 2020/02/18، انظر الملحق رقم 08.

⁶ مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

وفي هذا البيت الشريف تربى ونشأ الشيخ محمد الصالح حامدي في أكناف أسرته، فالمكان الذي ولد وعاش فيه الشيخ كان ذا مناخ صحراوي شديد الحرارة صيفاً، وفي منتهى البرودة شتاءً¹، والذي لعب دوره في صياغة شخصية وتهيئته الجسدية المتينة، وتمرسه في بيئته القاسية ومكابدة مشاق الطبيعة، فكان شديداً صلباً قوياً وصبوراً.

كان الشيخ يعمل فلاحاً مع والده الطيب حامدي، وكان منذ صغره يحب العلم والعلماء، وبدأ تعليمه القرآني على يد محمد الصالح قديري، وكان يشتغل مع والده في الأرض، لأن والده كان يملك الكثير من الغيطان: غوط في صحن الرتم* وأهواد بجانب جامع ميده وأهواد بالديلة.. فكان يقوم برعاية النخيل².

وقد استغل أهل سوف مساحات الأرض تحت النخيل لزراعة بعض الخضر وشيء من الفواكه واعتمدوا في سقيها على الطبقة المائية السطحية وكانت لهم إستراتيجية في هاته الزراعة فكل (قوط) تخصص الجهة الشرقية منه لزراعة ما يحتاج الفلاح لأوراقه كالخس وغيره لأنه يتعرض لأشعة الشمس منذ إشراقها صباحاً، ويزرع في الجهة الغربية من النخيل ما يحتاج الفلاح لدرناته من المزروعات كالجزر واللفت والبطيخ³، وهذا ما كان يفعله الطيب حامدي وابنه الشيخ محمد الصالح.

¹ أحمد بن الطاهر منصوري، الدرّ الموصوف في تاريخ سوف، مرجع سابق، ص 24.

* صحن الرتم: وتسمى بهذا الاسم لكثرة إنتشار شجرة الرتم بها، وهي من الأشجار التي تنمو بكثرة في الصحراء، ونجدها في بطون الأودية ومجاري السيول، وهي من الأشجار التي تعمر لسنوات، ويطلق صحن الرتم على المنطقة التي تضم جامع الشريف، جامع ميده، الجديدة، حلمة، أم الزيد، بليلا، العيايشة. رشيد قسيبة، همه لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 19.

² مراسلة مع عبد المجيد حامدي، مصدر سابق.

³ رشيد قسيبة، القائد همه لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 156.

حفظ الشيخ محمد الصالح حامدي قصار السور على يد والده الطيب حامدي، ثم أتم ربع ياسين على يد الشيخ محمد الصالح قديري، ثم ختمه على يد الشيخ علي لمقدم* وهو مبصر بعين واحدة ثم ختمه ثانية على يد البشير التابعي بمسجد الهدى بجملة وكان قد فقد بصره كلياً، وعمره 13 سنة.¹

تعلم الشيخ عند سي الصّغير بوخزنة الفقه واللغة وغيرها²، ودرس عند الشيخ العروسي لحويتي* في مدرسة لتعليم القرآن ومبادئ الدين الاسلامي سنة 1948م أنشأها الشيخ محمد الصالح قديري³، فكان الشيخ ذكياً جداً وحريصاً، وكان لديه حب الاستزادة للعلم الشرعي، وقد وهبه الله ذاكرة خارقة للعادة، وذهناً صبوراً، عوضه الله بنشاط وحركة وأفكار في شتى المجالات فكان يفعل بعض الأشياء التي يعجز عنها المبصرون أنفسهم ولا يستطيعون فعلها، فقد صنع الشيخ بندقية بدائية بالخشب والرصاص والبارود، وعندما رأى فيه الراي كل هذه الأشياء، إضافة إلى أنه حفظ القرآن الكريم في مدة أربع سنوات وحفظ رسوم القرآن، ونظم بعض المتون لتسهيل عليه:

" أفلم يسيروا " أتتلك يا بصير: في يوسف والحج والقتال وآخر الطور ياذا الجلال

" إلا قليل " في النساء وفي براءة وهود والكهف أتت مسطرة.

* الشيخ علي لمقدم: هو الطالب علي المولود عام 1879م بن عبد الله بن أحمد بن عمارة وأمه مريم ليبري (الناماشة)، كان من أسرة ميسورة تعيش على تربية الإبل والأغنام آثر العلم والدراسة، درس في الزيتونة والنخوط في جمعية العلماء المسلمين ودرس في مسجد الهدى بجملة. رشيد قسيبة، همه لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 46

¹ مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

² مقابلة شخصية مع علي حامدي، مصدر سابق.

* العروسي لحويتي: بن محمد ولد خلال 1912م، بحي الأعشاش، حفظ القرآن وعمره 12 سنة، انتقل إلى تونس ودرس بنفطة ومنها إلى جامعة الزيتونة حصل على شهادة تأهيلية 1938م والتحصيل 1941م وانخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبدأ ممارسة نشاطه العلمي بتأسيس المدارس الحرة. رشيد قسيبة، مصدر سابق، ص 40.

³ مقابلة شخصية مع مبروك الشامي، مصدر سابق.

" نعمة الخمر " نعمة الخمر لا تنال ، حرمت إثنان بدلو ثلاث حفظت ومن يسرف قل إنما أعذكم وواحدة في الطور ليس غيرها، ذكرت نعمة 11 مرة في القرآن مفتوحة..

نصحه الزّاني (إبن عمته محمد الصالح قديري) بالذهاب إلى تونس لطلب العلم، وكان الشيخ يمر بفترة عصبية لأنّ أمه مرضت وفقدت بصرها وبعد أن تزوج أبوه زوجته الثانية، فقد حصلت الكثير من المشاكل مما أدى إلى تفكك الوحدة العائلية¹، وكان لدى الشيخ صديق يدعى ميداني الداودي الذي كان كثيراً ما يسافر إلى تونس مشياً على رجليه وأحياناً يسافر مع أفراد من عائلة لعويني الذين كانوا يعملون في نفطة²، إضافة إلى قافلة علي بن خزان التي كانت الأخرى كثيراً ما تسافر إلى نفطة³.

¹ مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

² مراسلة مع عبد المجيد حامدي، مصدر سابق.

³ مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

● نفطة: مدينة تقع في ولاية توزر في أقصى الجنوب الغربي للجمهورية التونسية، محاذية للحدود الجزائرية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

الفرع الأول: شيوخه

تعلم الشيخ على يد ثلّة من الشيوخ العظام في عصره أمثال:

- الشيخ البشير التّابعي، والشيخ محمد الصّالح قديري والشيخ علي لمقدم، وعند الشيخ العروسي لحويتي، والشيخ الصغير بوخزنة الذي درس على يده الفقه واللغة، فضلا عن طلب عنهم أثناء رحلاته في تونس أمثال:
- الشيخ محمد التجاني والشيخ بن حمد الزيتوني والشيخ عبد القادر بلابل الجزائري، والشيخ عبد القادر بن مسعود الذي درس عليه علم الفرائض.

الفرع الثاني: تلاميذه

درّس الشيخ العديد من التلاميذ نبغ منهم العشرات وكان أشهرهم:

الشيخ عبد الكريم رقيق:

- أستاذ مادة العلوم الإسلامية بثانوية محمد العيد آل خليفة بالديبيلة من 1992م-1996م، إمام مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة في 1996م-2009م، أستاذ بجامعة باتنة كلية العلوم الإسلامية في 2009م إلى يومنا هذا.¹
- الشيخ عبد المجيد حامدي : حفظ القرآن على يد الشيخ محمد الصالح حامدي في عمر 15 سنة، وشغل منصب معلم ابتدائي ثم أصبح مديرا².

¹ مراسلة مع الاستاذ عبد الكريم رقيق عبر الفايسبوك بتاريخ : الخميس 21 ماي 2020 على الساعة 00:30 م

² مراسلة مع عبد المجيد حامدي، مصدر سابق.

- مسعودة خنوفة: حفظت أربعين حزبا على يد الشيخ محمد الصالح حامدي، وشغلت منصب معلمة في مدرسة جلمة، توفيت رحمها الله.

العربي شنوف¹: رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الدبيلة مابين 2007م-2012م، كما أن له باعا طويلا في النشاط الدعوي حيث اعتلى المنابر في المساجد كمتطوع وعرف باعتداله ووسطيته².

وقد درّس الشيخ أيضا الكثير من أبناء الجديدة منهم بله بوعافية، وناجي ناجي، فكان كل من يقطن بجلمة في ذلك الوقت يدرس عنده.

ومنهم أيضا بدر بوخرنة ومعلوم بوقرة³ ومبروك حامدي والهاشمي عبد الستار، عبد الرزاق سالمي وقديري شمس الدين، حامدي نور الدين، ومحمد الجديدي بن بشير وهو يشغل إمام مسجد ودرس على يده أبناء بوبكر الجديدي بناتا وأولاداً⁴.

ودرس أيضا أبناء المناطق المجاورة حاسي خليفة وحتى البيضاء، وكذلك كان يلقي الدروس والخطب الوعظية حيث كانت تستدعيه المحافظة السياسية لولاية الوادي لإلقاء الخطب في مندوبية الولاية في جميع المناسبات والإحتفالات، سواء أثناء زيارة شخصيات سياسية أو حملات إنتخابية أو توعية المواطنين ذكورا وإناثاً⁵

¹ مقابلة شخصية مع فاطمة خزان، مصدر سابق.

² رشيد قسيبة، حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 39.

³ مقابلة شخصية مع فاطمة خزان، مصدر سابق.

⁴ مراسلة مع عبد المجيد حامدي، مصدر سابق.

⁵ بحث صفحي، للطالبة سميرة حامدي، مصدر سابق، ص 12

المبحث الثالث: جهوده العلمية والدعوية

المطلب الأول: جهوده العلمية

المطلب الثاني: جهوده الدعوية

المطلب الثالث: ملامحه الدعوية

المبحث الثالث: جهوده العلمية والدعوية

المطلب الأول: جهوده العلميّة

بعد أن نصحه ابن عمته محمد صالح قديري بالذهاب الى تونس للتحصيل العلمي وذلك حرصاً منه على مستقبله، مؤمناً بقدراته العقلية وإقباله على طلب العلم والمعرفة، وسعة ذاكرته.. فكر في كلامه ووجد أنه أحوج إلى أن يقبل بنصيحته، وذلك لأن ظروفه العائلية صعبة وحال البلاد أيضاً، حيث فرص العمل كانت قليلة ومنحصرة في الفلاحة والرعي، وذلك لطبيعة المنطقة وفقدانه بصر، فاستشار أهله وانتظر موعد رحيل قافلة علي بن خزان المتجهة إلى زاوية إبراهيم خريف بن محمد الكبير، الشريف التابعة، فسافر الشيخ محمد الصالح بن الطيب وعمره 18 سنة طالباً مغترباً.¹

الفرع الأول: ذهابه الى نفطة:

ذهب الشيخ محمد الصالح إلى نفطة سنة 1948م، برفقة محمد العيد خنوفة وتحديدًا إلى زاوية إبراهيم خريف التي كانت على علاقة تعاونية مع زاوية علي بن خزان بالدبيلة فكان سكان المنطقة يمدونها بمحاصيل و أوقاف ، أوقفت في سبيل تعليم أبنائهم في تلك الزاوية وإيوائهم والتكفل بهم.²

- وكان غالب تموين الزاوية من سكان الدبيلة من غذاء نفقات، وكانوا في كلّ رحلة

يرسلون التّموين (تمر، خضار...) وكان نصف قاطني الزاوية من الدبايلية .

لقد أوقف الدبايلية أراضي وغابات فكان منتوجها يذهب لدعم زاوية إبراهيم خريف،

وكان محمد العيد خنوفة هو المسؤول عن جمع التّموين.

¹. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

². مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

زاول الشيخ محمد الصالح حامدي دراسته حيث حفظ القرآن الكريم عن طريق السماع على يد الشيخ محمد التّجاني، بجميع الروايات وحفظ ألفية ابن مالك وثلاث آلاف بيت أخرى من متون الشعر، وقرأ أيضا على يد الشيخ الصادق التّابعي قواعد اللغة العربيّة وتحديدًا متن الأجرومية.¹

ودرس أيضا الرياضيات، وقرأ الفقه عند الشيخ ناصر عدل وهو امام مسجد قديم في لمواعدة في تونس. وقرأ أيضا علم التوحيد والعقيدة الإسلامية² والفقه على يد الشيخ بن حمد وكانت الدروس حرة، وحفظ صحيح ابن عاشر، و درس على الشيخ عبد القادر بلابل علم الموارث وامتاز باجتهاده في هذا العلم.³

وعندما كان ينهي دروسه في الزاوية يذهب إلى الزاوية القاديرية ليدرس عند الشيخ محمد بوقفة وعبد القادر بن مسعود وهو شيخ جزائري كفيف علم الفرائض، وقرأ عند الشيخ بن محمد رسالة ابن أبي زيد القيرواني الجزء الأول الخاص بالعبادة والجزء الثاني الخاص بالمعاملات.⁴

كانت الزاوية على شكل منزل مقسمة إلى خلوات صغيرة قياسها حوالي 1.80م طولاً و1م عرضاً، كان يحفظ لوحه ويثبته ثمّ ينتقل إلى خلوة⁵ أصحابه ليصحّحوها له. وكانت الزاوية تتكفل بالماوى والمأكل وتقدم للطلاب منحة قدرها خمسة مليم تونسية.

كان أم الشيخ محمد الصالح وأبوه يرسلان له مبلغا ماليا معتبرا كلما إعتاز ليوفر حاجته. علاوة على بعض المحسنين في نفطة. وكان الشيخ يرسل لأهله التحيات والرسائل، حيث يرسل رسالة للوالد وللوالدة ولأخيه لزهري "محمد".

¹. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي. مصدر سابق.

². مقابلة شخصية مع مبروك الشامسي، مصدر سابق.

³. مقابلة شخصية مع علي حامدي، مصدر سابق.

⁴. بحث صفحي للطالبة سمية حامدي، مصدر سابق، ص9.

⁵. مراسلة مع عبد المجيد حامدي. مصدر سابق.

ورغم بعده عن أرض الوطن إلا أنه كان مواكبا وعضوا في الثورة، ومن الجماعة التي تساند الثوار علاوة على المساعدات التي يرسلها مع القوافل الآتية إلى الجزائر¹.

ومن الطرائف أنه عندما يجلس مع أصحابه ينتظرون الطعام الذي هو "مرقة حمص" مكونة حسب قولهم من عشرة لترات ماء وحبّات من الحمص فقط، وكان الشيخ محمد الصالح حامدي يمازحهم بقوله: "هل يوجد شخص عوّام لكي يلتقط لنا حبّات الحمص"².

أكمل الشيخ محمد الصّالح حامدي دراسته في الجريد نفطة بالزاوية التابعة سنة 1953م وحصل على شهادة تأهيلية تمكّنه من تولي الإمامة والتدريس اضافة الى دخول الفرع الزيتوني، ثم عاد إلى أرض الوطن، زائرا وعند التقائه بمسعود حامدي وجده حفظ القرآن الكريم كاملا قال له: "سعدي بيه خليلتك صغير جيت لقيتك حفظت القرآن كله". وقال له: عندما ينتهي رمضان آخذك معي إلى تونس لن أتركك هنا...³

فأخذه معه عندما رجع إلى تونس سنة 1954، وأخذ معه سي علي حامدي سنة 1952. عندما وصلا الى نفطة بقي معه عشرة أيام ثم ذهب.⁴

الفرع الثاني: ذهابه إلى توزر

ذهب إلى توزر بعد إكمال دراسته ودرس عدّة علوم وقد إلتحق بالفرع الزيتوني ودرس به وكان يضم كبار العلماء وأكثرهم كفاءة، حيث كان الفرع الكائن بتوزر يمتاز عن بقية الفروع التابعة للمعهد

¹. مقابلة شخصية مع فاطمة خزان. مصدر سابق.

خلوة: وهي مساكن وإقامات الطلاب الغرباء، ومقسمة حسب موطن الطلاب الغرباء وكل قسم منها يسما رباطاً، أعلام الإصلاح في الجزائر، دكتور أحمد عيساوي، دار الكتاب الحديث، جامعة باتنة، ط1، سنة 2012م، ص348.

². مقابلة شخصية مع ملازم الشيخ خليفة حامدي، مصدر سابق.

³. مقابلة مع صديق الشيخ مسعود حامدي، يوم الجمعة 22 نوفمبر 2019 على الساعة 17:38 مساءً.

⁴. مقابلة شخصية مع علي حامدي، مصدر سابق.

الزيتوني، حيث إن الطلبة الذين يدرسون في أحد الفروع الزيتونية عليهم أن يكملوا دراستهم فيما بعد في المعهد ليحصلوا على شهادة الأهلية.. وذلك سنة 1956م.¹

فذهب الشيخ إلى المعهد لإكمال دراسته في تونس العاصمة ولكن لم تكن لديه الإمكانيات الكافية لمواصلة دراسته بسبب بلوغ الثورة أوج قوتها وعدم تمكن أهله من إرسال المال الذي يمكنه من الدراسة.²

إنخرط الشيخ في اتحاد الطلبة الجزائريين المغتربين في توزر ثم أصبح عضوا رئيسيا فيه وضم إليه العديد من الطلبة الجزائريين المقيمين هناك، مثل ميدان الدواوي وعلي حامدي ومسعود حامدي وغيرهم من أبناء الوطن المغتربين أيضا من سوق أهراس وتبسة.³

المطلب الثاني: جهوده الدعوية

الفرع الأول: ذهابه إلى الدهماني

كما ذكرنا سابقا أن لدى الشيخ محمد الصالح حامدي ملكة في الإفتاء وخاصة وأنه انفرد بعلم الميراث وإصلاح ذات البين فكان مشهورا بذلك في أنحاء المنطقة، فعرض عليه إمامة مسجد بمدينة الدهماني فلبّى الطلب بعد دعوة سكان المنطقة له، وعين إماما هناك وكان يجيب عن تساؤلاتهم الفقهية ويحفظ القرآن الكريم، فتفقه على يده الكثيرون من الحفاظ ودرس الرياضيات ومبادئ الحساب والفقه.⁴

¹. بحث صفى للطالبة سميرة حامدي، مصدر سابق، ص10.

². مراسلة مع عبد المجيد حامدي. مصدر سابق.

³. بحث صفى للطالبة سميرة حامدي. مصدر سابق. ص09.

⁴ مقابلة مع مسعود حامدي. مصدر سابق.

مكث حوالي سنتين يعلّم ويدرس أهل المنطقة كبارا وصغارا فعرفت المنطقة حركة نهضة متسارعة مست البنى العلمية الأساسية، وكان الشيخ بمثابة شعلة أدبية ودينية بالمنطقة.

الفرع الثاني: ذهابه إلى الرديف

ظل الشيخ يسير على هذا المنوال في نشر العلم وطلبه والاستزادة من سنة 1948م إلى 1960م، ثم نزل إلى مدينة الرديف بالجنوب التونسي وذلك بطلب من أبناء المنطقة الذين كانوا يشتغلون بالمناجم بالرديف، فتولى الشيخ إدارة وإمامة المسجد، وقد كان اماما مساعدا ومدرسا، وكعادته أخذ بدوره في تحفيظ القرآن والعلوم لأبناء المنطقة.¹

الفرع الثالث: العودة إلى الوطن

عاد الشيخ محمد الصالح حامدي إلى أرض الوطن في بداية صيف 1968م، واستقر في مسقط رأسه مزودا بشتى العلوم الشرعية والأدبية بعد أن أمضى 15 سنة في الطلب والاستزادة والإمامة والتحفيظ حيث كانت بداية جهوده في تونس الشقيقة وله فضل كبير في نشر القيم الدينية والمبادئ السمحة.

وقد بدأ نشاطه التعليمي والإصلاحي في منطقته بالتعليم القرآني حيث كان يحفظ القرآن الكريم لأبناء المنطقة وأبناء المناطق المجاورة الصغار منهم والكبار على حد سواء.

كان الشيخ يقسم يومه كاملا إلى ثلاث فترات، صباحا كان يدرس الأولاد والبنات في بيته بمساعدة من زوجة أخيه فاطمة إضافة إلى مبادئ اللغة والحساب، وكان يشترط على تلاميذه استعمال اللوح والدواة، وكانت طريقة التحفيظ كالتالي:

¹. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي. مصدر سابق.

كان لا يدرس بالمصاحف وكان يطلب من التلاميذ أن يجلسوا على شكل حلقة ويملي عليهم الواحد تلو الآخر من اليمين إلى اليسار.

كان يملي بطريقة دقيقة ويولي عناية كبيرة للأحرف مثل الضاد والطاء والفتحة والكسرة والضممة وكان عندما يسمع تقليب الأوراق يطلب ممن يحمل المصحف أن يضعه مكانه، ويمنع كذلك الكتابة بالأقلام، وكانوا عندما يكملون الكتابة يقول لهم من أراد منكم ينظر إلى مصحفه فليُنظر وليروا أن الكتابة والرسم صحيحان ومضبوطان مثل ما هي في المصحف.¹

كان الشيخ يتعرف على قدرات كل تلميذ من حيث الاستيعاب والحفظ، وكان الاقبال في فصل الصيف كبيراً على عكس فصل الربيع الذي يواكب الموسم الدراسي وبالتالي لا يتردد على الشيخ إلا المجتهد والملتزم من التلاميذ.

بعد الزوال يحين دور الشباب وكان يدرسه القرآن وأمور الفقه والدين ويحثهم على أمور الإصلاح، ويدرسه علوم القرآن تارة وتفسير القرآن وشرح السنة تارة أخرى، وكان يدرسه في بيت آخر له إذا كان العدد كبيراً أما إذا قل نقلهم إلى المسجد.²

بعد صلاة العشاء كان الشيخ يجتمع مع أصدقائه وهم علي حامدي ومسعود حامدي وخليفة حامدي وحمد توبة وكلامهم يدور حول أمور الشريعة،³ كما كانوا يقومون بمبارزات شعرية حيث يذكر أحدهم بيتاً ويكمل له الآخر من نفس آخر حرف قيل⁴، كما نظم الشيخ محمد الصالح العديد من الأبيات الشعرية لكنها إندرثت ولم يُذكر منها إلا بيت واحد عند أخيه المرحوم محمد حامدي الملقب بالأزهر.

¹. مقابلة شخصية مع فاطمة خزان، مصدر سابق.

². مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

³. مقابلة شخصية مع مبروك الشامسي، مصدر سابق.

⁴. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

"كفاك يا شعب الجزائر من ألم وفتن في قطع الرقاب إن فرنسا.."¹

كان الشيخ يجلس حول الشاي مع الرفقاء يحفظ ثلاثين بيتا من الشعر أو ما يمثاله في سهرة واحدة.

عين الشيخ محمد الصالح حامدي نائبا لرئيس بلدية الدبيلة عام 1967م، بطلب من أهل القرية لأنه ليس هناك من يدافع عن حقوقهم بحكم تعيين بعض الأشخاص الذين لم يكونوا أهلا للمسؤولية، فكان نشيطا في هذا المجال، فقد أعد قائمة تحمل أسماء المحتاجين وكان يوزع عليهم المؤونة من زيت وحليب وسكر وأرز وما إلى ذلك من الحاجيات.²

كان الشيخ محمد الصالح حامدي مخلصا في عمله وحريصا على أداء مهامه بآتم وجه وهو نائبا لرئيس البلدية.. كانت الأشغال جارية لإنجاز الطريق الرابط بين حاسي خليفة والجديدة فانتقل الشيخ إلى عين المكان رفقة خليفة حامدي، لمعاينة العمل وكيفية التسيير، وكان دائم الحضور إلى أن تم إكمال هذا الطريق.

كما كان للشيخ حضور دائم في القضايا التي تهم المنطقة فكان لا ينتظر تحرك المسؤولية بل كان ينتقل وحده إلى بلدية الوادي لتقديم شكاوى أهل البلدة والعمل والسهر على حلها.³

وكان الشيخ يؤم المصلين عندما يغيب ابن عمته محمد الصالح قديري الإمام الخاص بالمسجد حينها، حتى سنة 1973م حيث توفي الأخير، فتولّى الشيخ إمامة المسجد الذي سَمّاه بمسجد عمر

¹. بحث صفى للطالبة سمية حامدي، مصدر سابق، ص14 بتصرف

• حمد توبة: وهو شامسي الأصل ولد خلال 1932م، بقرية جلمة الجديدة، درس بالمعهد الزيتوني بتوزر ثم إلى جامع الزيتونة بتونس العاصمة، وكان امام مسجد الهدى بجملة. رشيد قسيية. حمة لخضر ودوره في الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص32.

². مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

³. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

بن عبد العزيز بالجديدة، وظل على ذلك الحال لثلاث سنوات إلى أن تم تنصيبه من قبل الشؤون الدينية إماماً للصلوات الخمس وذلك سنة 1975م¹.

عُرف عن الشيخ حب الوطن واللغة والدين فكان غيوراً على وطنه منذ صغره، حيث اقتحم التيار الثوري وانضمّ لجهة التحرير الوطني فقد كان ذلك الحزب الواحد في الجزائر²، كان منسّقاً مع الشعب وكان مناضلاً ومنخرطاً في الحلية الحزبية بالمنطقة³.

المطلب الثالث: ملامحه الدعوية

الفرع الأول: منهجه في تحضير الخطبة:

تحديد موضوع يكون من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حيث ترسل برقية كل يوم إربعاء تتناول عنوان الخطبة.

فكان يعتمد على اختيار الموضوع الخطبة الذي سيطرحه يوم الجمعة على أولويات كالتالي:

1- يسأل ما إذا كانت هناك مشكلة في البلاد ثم في المنطقة ذلك الأسبوع.

2- طرح أهل المنطقة سؤال أو طلب فتوى.

3- الأخبار التي تتداولها القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام المختلفة.

4- المناسبات التي حلت في تلك المنطقة في ذلك الآن⁴.

وحسب رواية لأخ الشيخ، فإن طريقة تحضيره لخطبة الجمعة كانت كالتالي:

¹. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

². مقابلة مع الشيخ الهاشمي موساوي عبر الهاتف، بتاريخ 15 مارس 2020 على الساعة 10:51.

³. وثيقة صادرة عن وزارة الشؤون الدينية . انظر الملحق رقم 04 .

⁴. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

تُقرأ عليه البرقية المرسلة من طرف الشؤون الدينية مرّة واحدة ثمّ يقول له: أحضر لي كتب الفقه والسنة، ثم يقول: إقرأ لي موضوع معيّن مع تحديده بدقّة من اسم الكتاب الى الجزء ثمّ الصّفحة، وكان الشيخ يمتلك مكتبة كبيرة من العلوم الفقهية والعلمية والشرعية إضافة إلى كتب الأحاديث النبوية، وكنت أساهم في إثراء المكتبة بإقتناء بعض الكتب، فأقرأ عليه من عدّة مصادر مرّة واحدة فيجمعها ويقول أكتبها لي في ورقة منقّحة كما أراد هو أن يلقّيها دون الخروج عن موضوع الشؤون الدينية.

وفي يوم الجمعة قبل اعتلائه المنبر يقول لي إقرأها مرة واحدة ثم يبدأ¹.

شارك الشيخ في مسابقة للتوظيف على مستوى القطر الجنوبي، والتي أقيمت آنذاك في ورقلة، وكان حكام المسابقة من مشايخ الأزهر الشريف، وكانت المسابقة عبارة عن أسئلة ومسائل شفوية تطرح على الأئمة المشاركين وعندما تقدم الشيخ إلى هذه اللجنة انبهروا به، وقالوا له: هل أمثالك كثر في الصحراء؟؟!²، وبدأوا يسألونه فكان كلّما سألوه سؤالاً يجيبهم إجابات شافية ويزيد عليها بشرح أوفى، فتعجبوا منه فزادوا أسئلة أخرى أكثر من ما هو مبرمج، وأبدوا إعجابهم الشديد بإجاباته والمعرفة والعلم التي يمتلكها³. واستأذنوه بالإجابة عن بعض الأسئلة التي تشغل بالهم وتخصهم، فقالوا له أنك سوف تتوج من الأوائل وعندما حان موعد إعلان النتائج وجد أن اسمه غير موجود في القائمة وأنه تمّ التلاعب بالنتائج⁴.

¹. مراسلة مع عبد المجيد حامدي، مصدر سابق.

². مقابلة شخصية مع فاطمة خزان، مصدر سابق.

³. بحث صفّي للطالبة سمية حامدي، مصدر سابق، ص 12.

⁴. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

الفرع الثاني: وسائله وأساليبه .

أولاً: وسائله:

تعددت وسائل الشيخ محمد الصّالح حامدي الدعوية والإصلاحية والتغيرية فقد تميز بمنهجه الدعوي الذي يسعى إلى نشر تعاليم الإسلام بين الناس.

فلم يترك الشيخ وسيلة مناسبة إلا وطبقها في سبيل هداية الناس وتوعيتهم لدين الحق، فقد حمل على عاتقه لواء المسؤولية، ويمكن تلخيص وسائله بما يلي:

- مقاومته للبدع والخرافات والأباطيل وإنكارها.
- دعوة الناس إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
- اعتلاؤه المنابر وإلقائه الخطب والدروس الوعظية الحماسية¹.
- تحفيظ القرآن للكبار والصغار.
- حضور الندوات والمحاضرات والتجمعات في أنحاء الولاية.
- دحض الجهل ومحاربة التقليد.
- حث الناس على بر الوالدين.
- شحن هم الشباب².
- كان خطيباً مفصّحاً لا ينطق إلا باللغة العربية الفصحى.

وبهذه الوسائل والطرق استطاع الشيخ القضاء على كثير من الانحرافات التي مسّت اللغة والدين الحنيف وتغلّغت في الشّعب، وهذه نماذج علمية لتطبيق الوسائل السابقة.

¹. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

². مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

1- الفتوى:

ومن فتاويه:

أن إحدى النساء ذهبت لزيارة في بيت أهلها مع أخيها بعد أن رفض زوجها.. ذهبا فقال لها: الباب الذي خرجت منه لن تدخلني منه مرة أخرى، رجع الزوج إلى الشيخ ليفتي له فقال له: اذهب وأغلق ذلك الباب وافتح غيره في الجهة المقابلة¹.

وهذه الفتوى أقرب إلى الحيل الفقهية التي توسع فيها بعض العلماء خاصة من المذهب الحنفي، واحتاط لها آخرون.

لقد اصدر الشيخ فتوى فيما يخص النخلة التي يتم وقفها للمسجد "نخلة الجامع" (ذكرت سابقا في موقف في اصلاح ذات البين) وذلك لانه عند جمع المحصول يتعب المختصين بالسعي بين المزارع لجمع المنتج من النخل ، قال من لديه نخلة وقفها للمسجد يذهب الي الهيئة الوصية للمسجد يتم تميمها وتقدم نقودها للمسجد ، ويتم جمع النقود وشراء اراض بها نخيل تابعة للمسجد و هكذا يسهل الامر عليهم لجمع المحصول².

ثانيا: أساليبه:

قرر الشيخ محمد صالح حامدي القيام بثورة ضدّ الخرافات والأباطيل التي كان يروج لها الاستعمار الفرنسي، في تشويه صورة الإسلام، ليخرجوا المسلمين عن دينهم وليشتتوهم واقتصر خطرهم على اقتلاع جذور الثقافة الاسلامية الأصيلة وتضبيب الصورة عليهم، وقد أدرك الشيخ خطورة الأمر فسعى إلى محاربتة بشتى الوسائل والأساليب ومن بين هذه الأساليب التي اتبعها، أسلوب الحكمة

¹. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

² مقابلة مع خليفة حامدي ، مصدر سابق .

والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل 125.

1- أسلوب الحكمة:

أ- **الحكمة لغة:** معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والعلم والتفقه، العلة يقال: حكمة التشريع وما الحكمة في ذلك؟ والكلام الذي يقلّ لفظة ويجل معناه.¹

إصطلاحاً: ولقد عرفها العلماء في الإصطلاح تعريفات كثيرة:

ب-

• **الحكمة:** إصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى: معرفة الأشياء وإيجادها إلى حد الإحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات...²

• وضع الأشياء مواضعها

وقد جعل الشيخ محمد الصالح حامدي الحكمة من أبرز أساليبه استدلالاً بقوله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ البقرة 129.

نذكر من حكمته التي رأيناها وفعلنا لقد أثرت وغيّرت بشكل واضح في الخرافات التي حاربها نذكر منها:

كانت تقام حضرة سنوية للجان الصالحين حيث يقوم الناس آنذاك بإعداد طبق كسكسيّ بمرق أحمر ولحم طازج دون إضافة بصل وثوم ويجب أن يحضر هذا الطبق قبل صلاة العصر، ومع صلاة المغرب يوضع الطعام ويأتون بتراب نظيف ويضعوا الماء والبحور* والجاوي والشعير لأنهم يعتقدون أن الجان الصالحين يأتون راكبي الخيل، ويضعون الكسكس في طبقه مع الملاعق فكان الشيخ يجلس مع مسعود حامدي وبعض الشباب يأكلون الطعام وكان الناس يقولون لهم: سوف يضرّكم الجان وبعد أن يروا الشيخ ومن معه لم يصبهم أي مكروه علاوة على إصرار الشيخ ومن

¹. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، القاهرة، ج1، ط2، سنة 1329هـ-1972م، ص234.

². المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتوح البيانوني، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، سنة 1995م، بيروت، ص244.

معه على أمر نسائهم وأمهاتهم وأخواتهم بتقطيع البصل والثوم ذلك اليوم إضافة إلى تحضير الطعام بعد صلاة المغرب فمع مرور الوقت عرف الناس أن كل ما كان يفعلوه خرافات وأباطيل ليس لها أساس من الصحة فهكذا قضى الشيخ على هذه البدع بطريقة عقلية حكيمة.¹

2- أسلوب الموعظة الحسنة:

وكان من أساليبه كذلك أسلوب الموعظة الحسنة:

أ- الموعظة لغة: ما يوعظ له من قول أو فعل: من فعل وعظ أي نصحه وذكره بالعواقب، فالواعظ من ينصح ويذكر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.²

ب- إصطلاحاً: والحسنة مقابل السيئة فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة وذلك بحسب ما يعظ به الإنسان ويأمر به وبحسب أسلوب الواعظ فإذا انطلقت الموعظة في مقام الأمر بها

انصرفت إلى الحسنة، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ^ط﴾ سورة النساء 34.

فكان يطبقها بالواقع بالقول الصريح اللطيف اللين³، قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾

البقرة: 83 ، وقوله ايضاً: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ طه: 44

فمن الصور التي عاجلها الشيخ بالموعظة الحسنة نذكر قصة الشيخ مع الرجل السكير، عندما كان عائداً من المسجد التقى سكيراً، فتأسف على حاله وشعر أنه مسؤول عن توجيهه، فعاد به إلى بيته ليعظه وينصحه لاجتناب هذا الطريق والابتعاد عن المحرمات والمنكرات واتباع سبيل الهداية، فأدخله ضيفاً عنده وأكرمه، وأمر زوجته بتحضير طعام العشاء له وأخذ يرشده، قال تعالى:

¹ . مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

*البخور: وهي من مواد الزينة للنساء في سوف رائحته زكية يتكون من السرخين والورد والقرنفل. بن سالم بن الطيب

بالحادف، سوف تاريخ وثقافة، مرجع سابق، ص 141.

² . المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص 1101.

³ . المدخل الى علم الدعوة، البيانوي، مصدر سابق، ص 266.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة 90.

بهذا الأسلوب كان الشيخ محمد الصالح حامدي يتعامل مع أبناء هذه المنطقة.¹

الفرع الثالث: صفات الشيخ محمد الصالح حامدي

لقد اجتمعت في الشيخ عدة صفات ومميزات جعلت منه إماماً وخطيباً ومربياً فذا ومؤثراً بالدرجة الأولى مكملاً لما بدأه محمد الصالح قديري في تثبيت العقيدة الصحيحة ومن هذه الصفات نذكر:

1- قوة الصدع بالحق: لقد كان الشيخ متابعاً لنهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، كان لا يهاب الخصوم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))، كان إذا رأى منكراً من أحد ذهب إليه مسرعاً ليواجهه.. ومثاله: كانت هناك مناسبة حفل زفاف في المنطقة فسمع صوت المزامير فذهب إلى المكان الذي يقام به الحفل وأوقف الشباب عن الرقص مخافة أن تتفشى وتعم مثل هذه الظواهر بينهم وبالم منطقة.²

2- الاعتداد بالنفس والذكاء الحاد:

كان الشيخ يعتمد على نفسه في بعض الأمور التي يفعلها، فقد كان الشيخ يجلس كل مساء بعد صلاة العشاء مع رفقاءه وأصدقائه في مجلس علمي يدرسون الكتب والقضايا الفقهية ويقومون بمبارزات شعرية وغيرها...، في إحدى الليالي وبينما الشيخ عائد من الصلاة ذاهب إلى بيته وقعت

¹. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

². مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، المصدر السابق.

منه ورقة نقدية، وعندما وصل الى نصف الطريق افتقدها ولم يجدها فعلم انها قد سقطت منه فملاً جيبه بالتراب ورجع على طريقه وأخذ يذرّ التراب حتى سمع صوت النقود.¹

3- الزهد:

كان الشيخ زاهدا في الأمور الدنيوية يقدم مصلحة الأمة على مصلحته الشخصية والصبر والتحمل في سبيل هداية التائبين وتقديم المساعدة للناس في أوقات الشدائد نذكر منها: مساهمته المالية في شراء الكثير من الأراضي التي تمّ التبرّع بها لبناء المؤسسات التربوية²، فكما هو معروف كثيرا ما تطلب الجهات الرسمية من الأهالي توفير الأرض المناسبة لبناء المرفق التربوي.

4- إصلاح ذات البين:

سعى الشيخ الى حل المشاكل الاجتماعية والأسرية والتربوية، قال تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١﴾ سورة الأنفال 1.

وفي الحديث الشريف عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا بلى.. قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هو الخالقة)) أخرجه الترمذي في صحيحه.

ولعل من أبرز الحقوق ولوازم الإخوة في الله تعالى هو حق إصلاح العلاقة وصفاء النفوس وتخليتها من الخلافات والفساد.

¹. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

². مقابلة شخصية مع عبد العزيز سويد في بيته، يوم الخميس 21 ماي 2020م، على الساعة 20:00 مساء

قصة التركة :

كان الشيخ محمد الصالح حامدي حريصا على اصلاح ذات البين وخاصتا في المنطقة التي يسكنها، حصل مشكل ذات مرة بين أخوين بعد أن توفي ابوهما وترك لهم قطعة أرض بها نخيل (غوط)، أرادوا أن يتقاسموا هذه الارض ليأخذ كلاهما حقه ، فقد تحايل أحدهما على الآخر بأخذ جزء من حصة أخيه ووقفها للمسجد دون رضا الطرف الآخر.

في القديم كانت كل ما تقسم الاراضي يتم وقف نخلة للمسجد وتسمى : بـ " نخلة الجامع " فنتاج تلك النخلة يباع ويذهب ثمنها الى المسجد..

عندما وقفت النخلة للمسجد قامت بينهما خصومة ومشاحنة الى ان تشاجرا وكبرت بينهم ، مما استدعى تدخل الشيخ فقد عمل على جمع الاخوة و الهيئة المسؤولة عن اوقاف المسجد ، ثم ثمنت النخلة وطلب من الذي وقفها دفع ثمنها ، وارجعت تلك النخلة الى صاحبها، فقد اصالح الشيخ ذات بينهم ورجعا كما كانا من قبل . هذه إحدى صور في اصلاح ذات البين¹.

¹ مقابلة مع خليفة حامدي عبر الهاتف، يوم الثلاثاء الموافق لـ 2 جوان 2020 م ، على الساعة 14:30 مساء.

المبحث الرابع: أثره وأهمّ ما قيل فيه:

المطلب الأوّل: جهوده الإصلاحية

المطلب الثاني: أقوال وثناء عليه

المطلب الثالث: وفاته

المبحث الرابع: أثره وأهم ما قيل فيه:

المطلب الأول: جهوده الإصلاحية:

من خلال تتبعنا للمسيرة الدعوية والدينية للشيخ محمد الصالح بن الطيب حامدي تبين أنه ذو شخصية قوية زاهدة، كرس حياته للعمل الدعوي وخدمة اللغة العربية والإسلام بالجزائر ولحفظ القيم والأخلاق من الضياع والاندثار، فقد تولى الشيخ منصب الإمام بمسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة¹، وكان مصلحا ومرشدا موجها بالحث على سلوك طريق الخير والصالح والهداية وقد عمل على تصحيح الاعتقادات الباطلة والفاسدة كالإيمان بالخرافات وتقديس القبور والأضرحة، فقد حارب البدع وطهر القرية من كل الشوائب²، وكان الشيخ من مشجعي الشباب على الالتحاق بحلقات الذكر والعلم، علاوة على اجتهاده في إقامة الدروس الدينية والدعوية بعد صلاة العشاء في الحديث والتفسير والفقه والسيرة³، إضافة إلى إلقاء الخطب الدينية والوعظية في الأحياء والقرى المجاورة، ولقد أخذ على يده الكثير من طلاب العلم القرآن الكريم وبعض العلوم الأخرى، وقد تولى التدريس والإمامة والفتوى بمسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة ومسجد الهدى بجلمة، وإنخرط الشيخ في جمعية العلماء المسلمين في الخمسينات بمهمتي الإرشاد والوعظ والتصويب⁴.

¹. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

². مراسلة مع عبد المجيد حامدي، مصدر سابق.

³. مقابلة شخصية مع عبد العزيز سويد، مصدر سابق.

⁴. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي، مصدر سابق.

المطلب الثاني: أقوال وثناء عليه:

مسعود حامدي (من أقرباء الشيخ وكثيرا ما يلازمه):

أعرف الشيخ محمد الصالح حامدي منذ الصغر، نسكن في نفس الحي.. هو من رجال الإصلاح في المنطقة، رجل قوي شجاع، كان يفتي في المنطقة، حريص على أمور البلاد، يعرف بقوة ذاكرته وسعة حفظه، ذكي، لقد أخذني معه إلى الجريد عندما حفظ القرآن الكريم، حاربنا البدع والخرافات التي كانت موجودة، أصلح عقيدة الناس من خلال مواجهتهم وغرس تعاليم الدين في قلوبهم¹.

مبروك الشامسي (صديق الشيخ):*

أعرف الشيخ محمد الصالح حامدي درست معه القرآن الكريم بالجريد بتونس، في زاوية سيدي إبراهيم، كان كريما جوادا، كنا نلتقي ببيته مع سي حمد توبة وسي مسعود ومحمد صالح قديري، اشتهر بذاكرة قوية فذة، شخص اجتماعي معقول ذا سمعة جيدة مرموقة، طيب ومجتهد، لديه مواقف عديدة في إصلاح ذات البين، محبا غيورا على الوطن².

عبد الكريم رقيق (أحد تلامذت الشيخ):

هو شيعي حفظت عليه جزءا كبيرا من القرآن الكريم وصحبته لسنوات عديدة، كان إمام مسجد عمر عبد العزيز بالجديدة، وكان آية في الحفظ والاستحضار وله من النباهة الشيء الكثير، شجعني على الالتحاق بحلقات الذكر والعلم وبقية الشباب وشجعني أيضا على الاستزادة من طلب العلم وأنا بالجامعة، كان متواضعا شخصية قوية دائم الحضور في المسجد، ومصلحا له هيئته ووقاره

¹. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

* مبروك الشامسي ولد خلال 1934 شامسي الأصل كان حافظا لكتاب الله، خرّيج جامع الزيتونة، إمام المسجد الكبير بتكسبت الوادي من سنة 1967م إلى غاية 2007م

². مقابلة شخصية مع مبروك الشامسي، مصدر سابق.

حارب البدع فقد استمر على نهج محمد الصالح قديري، خطيباً فصيحاً له بصمته في مجتمعه، حمى الشباب ودافع عنهم فهو رجل بحجم أمه¹.

المطلب الثالث: وفاته

وبعد حياة مليئة بالبذل والتضحية، انتقل الشيخ محمد الصالح حامدي إلى جوار ربه، بعد إصابته بمرض السكري وضغط الدم، في 24 نوفمبر سنة 1990م² الموافق ل: 1410هـ عن عمر يناهز 60 عاماً، ودفن في مقبرة الجديدة ببلدية الدبيلة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.³

¹. مراسلة مع د. عبد الكريم رقيق عبر الفيسبوك يوم الخميس 20 ماي 2020م.

². مستخرج من شهادة وفاة الشيخ ، انظر الملحق رقم 5.

³. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي، مصدر سابق.

الخاتمة

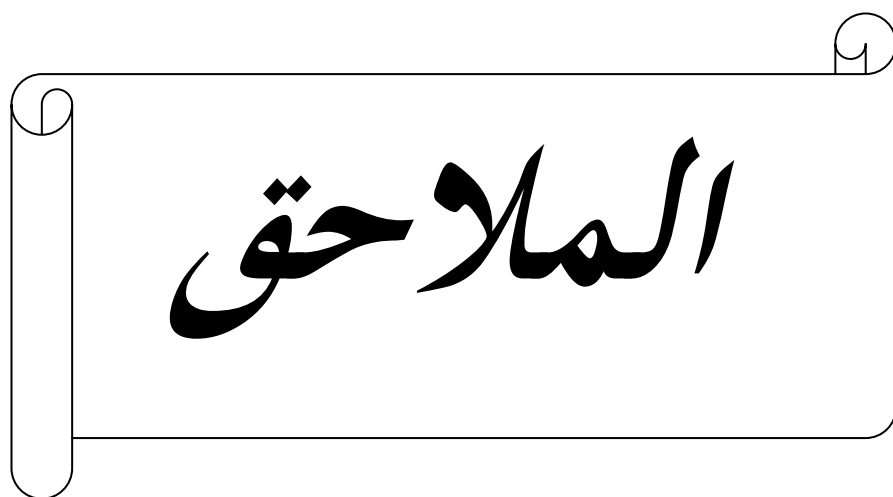
خاتمة

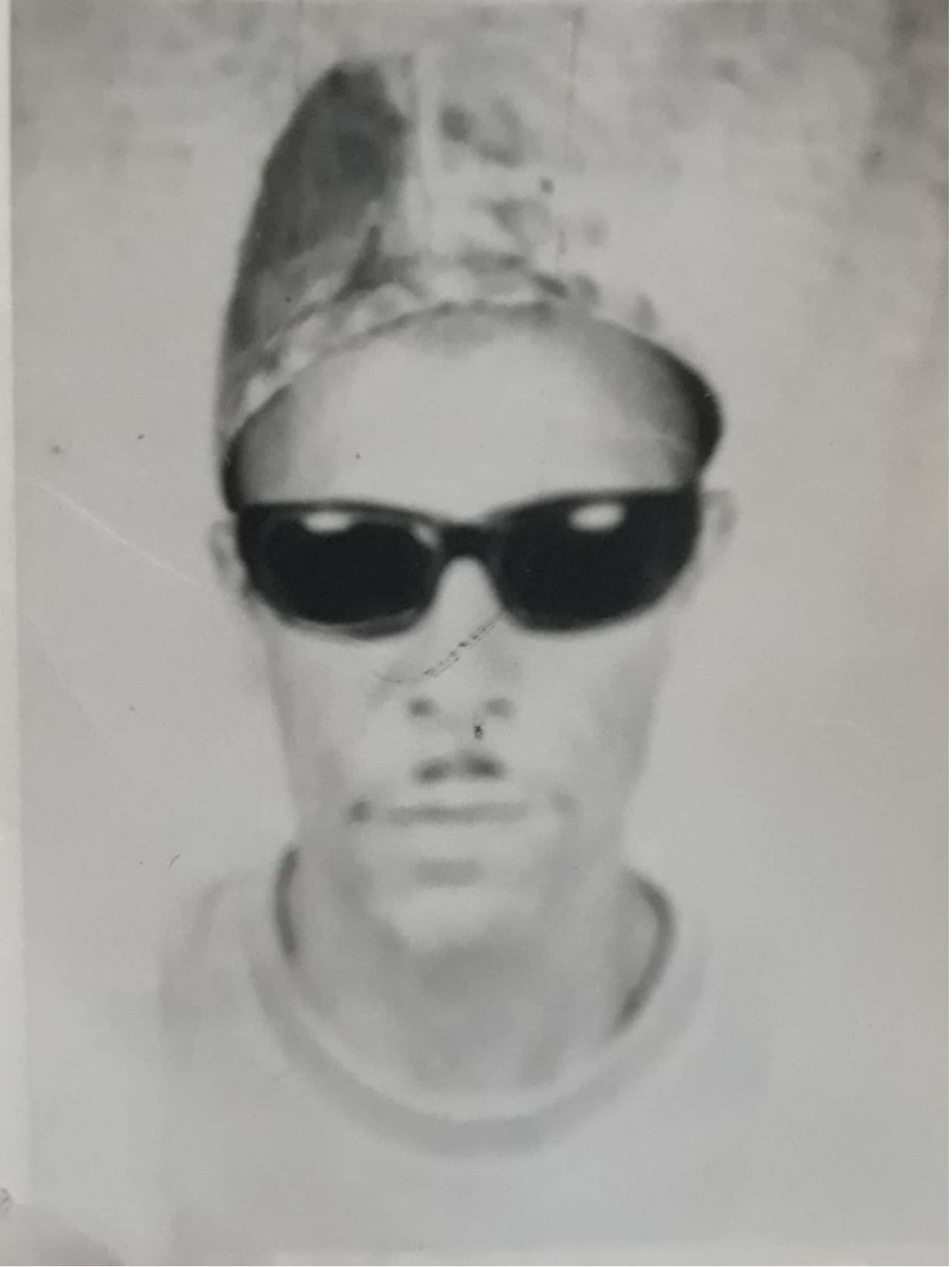
وفي الأخير... لكلّ بداية نهاية والحمد لله سبحانه وتعالى أن أكرمنا بالتّوفيق في كتابة هذا البحث ولنا شرف المحاولة والأسبقية، ونتمنى أن نكون قد قرّنا لكم الصورة للتعرف على الشّخصية الفدّة والقدوة الشّيخ محمّد الصّالح حامدي..

وهذه بعض النتائج المستخلصة من البحث وهي:

قام الشيخ بجهود كبيرة في مسيرته العلمية والدعوية وهي:

- محاربته للبدع والخرافات وتوجيه الناس إلى الطّريق الصّحيح والبعد عن الضّلال.
- تصحيح العقيدة ومحاربة الشرك من خلال دعوته النّظرية والتّطبيقية.
- الدّعوة إلى التمسك بالقرآن والسنة وترك التّقليد الأعمى.
- كان الشّيخ محمّد الصّالح حامدي هبة من الله غيّر حال منطقة الجديدة وأصلح فيها بأسلوبه الذّكيّ المحكم، رأى بقلبه صلاح أمتة رحمه الله.
- أثر بعلمه وترك بصمته في المجتمع، وكان قدوة لعدد من الأجيال الذّين عايشوه وخلفوه.





ملحق رقم 01 : صورة للشيخ محمد الصالح حامدي



ملحق رقم 02: صورة للشيخ محمد الصالح حامدي



الملحق رقم 03: الشيخ محمد الصالح حامدي مع معلّمه الشيخ البشير التّابعي



ملحق رقم 04: شهادة تكريم مقدّمة إلى عائلة الشيخ محمّد الصالح حامدي من مدرسة الفرقان لتحفيظ القرآن، الجديدة بلدية الدبيلة.



ملحق رقم 05: محضر تنصيب الشيخ محمد الصالح حامدي لدى وزارة التعليم الاصيل والشؤون الدينية.

جبهة التحرير الوطني
=====

المحافظة الوطنية للحزب بـمسكرة
اتحادية الوادي
قمة الدبالة
=====

شهادة
=====

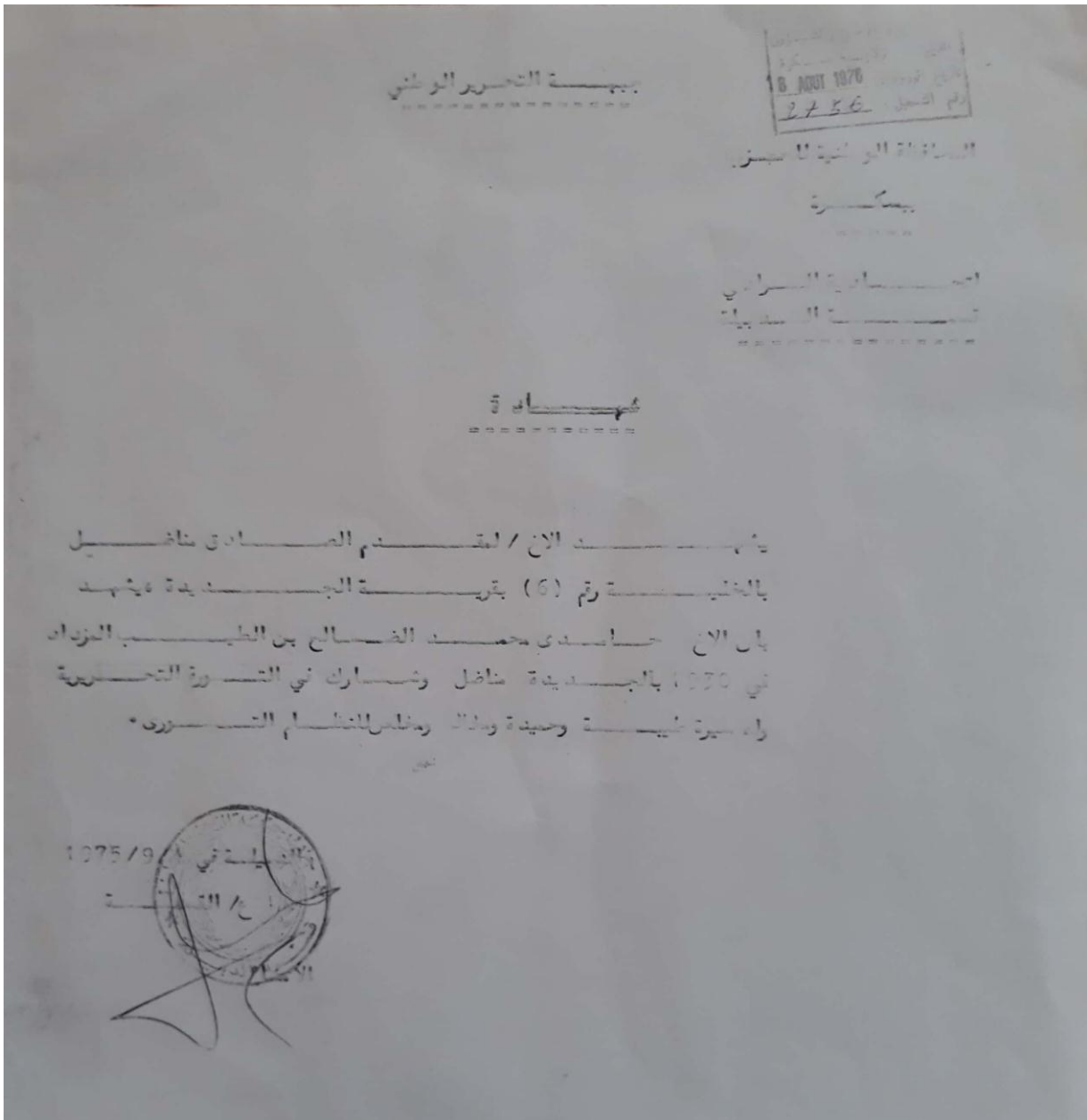
الانضمام في الخلية

منسق قمة جبهة التحرير الوطني بالدبالة
يشهد : ان الاخ حامدي محمد العالحي بن الطيب
المزاد عام 1930 انتمسج بالخلية رقم (5) مناضلين
تحت رقم 192617
وعنده الشهادة اعطيت له بطلب منه .

الدبالة في 1976 / 7 / 5
عن القسمية
ن . عمار

التعليم الاحادي والشمس والور
الرقم 192617 / 1976
تاريخ الورد : 1976 / 7 / 5
رقم التسجيل : 192617

ملحق رقم 07: شهادة انضمام لخلية جبهة التحرير الوطني.



ملحق رقم 08: شهادة مشاركة الشيخ في الثورة التحريرية وحسن سيرة وسلوك.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي

دائرة الدبيلة

بلدية الدبيلة

مستخرج من السجل الأصلي

الملحق برش الدبيلة البهيمية

رقم 5231

فرقة الدبيلة

بلدية الدبيلة

ولاية الوادي

الاسم العائلي حامدي

م: 1930

الاسم (اللقب القديم أو اسر الأسلاف أو الكتبة إذا كانت

محمد الصالح بن الطيب

الرقم 5231 من الدفتر الأصلي 1957

المهنة / / / /

العمر سنة 1957 : 27 سنة - مفترض 1930

ملاحظات

تزوج مع خزان ميلودة يوم 1974/04/22 بـ الدبيلة رقم العقد 175

تزوج مع سالم شهلة يوم 1965/10/26 بـ الدبيلة رقم العقد 253

سجل مطابقة الأصل

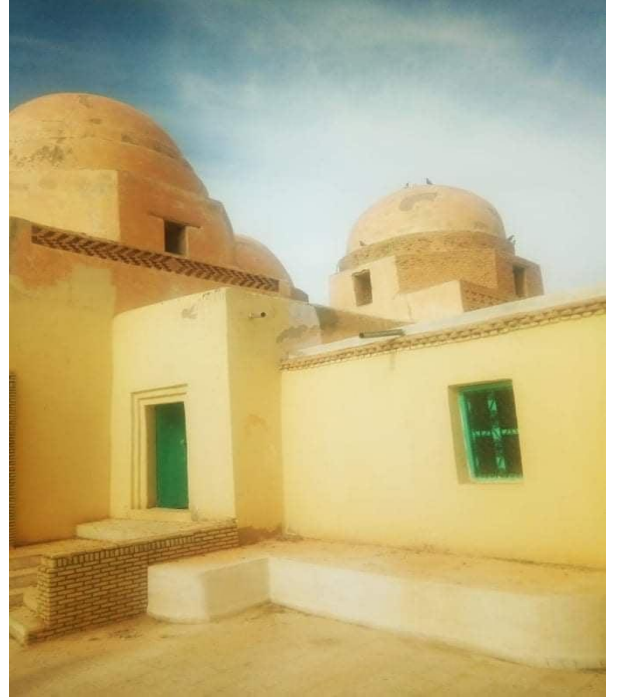
حرر الدبيلة في 2020/02/18

صاحب الحالة المدفوعة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي (مفوض منه
العون المفوض
مهام خزان

HAMDI Mohammed Salah

الملحق رقم 09: وثيقة رسمية مستخرجة من السجل الأصلي للشيخ.



الملحق رقم 10: صور لزاوية ابراهيم خريف (الزاوية التابعة)



الملحق رقم 11: الشيخ ابراهيم خريف صاحب الزاوية التابعة



الملحق رقم 12: مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة الذي شغل به الشيخ منصب امام



الملحق رقم 13: مسجد الهدى بجملة درّس فيه الشيخ سابقا ودرّس به القرآن الكريم

الملحق رقم 14: نماذج من خطبه:

خطبة 1:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أرسله ربه بالهدى ودين الحق وبعثه بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا بإذن الله سراجا منيرا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ الْغَمَةَ وَمَحَى الظُّلْمَةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى كل من سار على منهاجهم واهتدى بهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا أما بعد:

أيها الإخوة في الإسلام، قال الله تعالى في كتابه:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ آل عمران: ١٠٣

جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا))

آية واردة في كتاب الله لو آمنا بها لأصلح الله حالنا ولأعاد إلينا مجدنا وتقوانا.. أيها الناس اتقوا الله... واعلموا أن الأمة في يوم لا تحسد عليه وهي تشتت وتفرق بكلمة أمام الأعداء.

لقد كنا أذلاء قبل الإسلام فأعزنا الله بالإيمان به فعندما طلبنا العزة من غيره أذلنا، قال بعض الناس أو بعض الذين جهلوا دينهم أو بعض الذين طلبوا العزة من أمريكا وبريطانيا وفرنسا.. هيهات الكفر ملة واحدة المسلم مسلم ولو انحرف عن الصراط، العدو يكن له الحقد والبغضاء أبدا الكافر بالمسلم ولو قدم له ما قدم بين الكفر والإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الأمور التي

كانت سببا في ابتلاء المسلمين إنما كانت أعمال يرتكبها المسلمون فيما بينهم)) معصية الله ورسوله وعندما ترتكب هذه الأعمال يسلط الله عليهم ويسومهم سوء العذاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اذا فعلت أمتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء، قيل وما هي يا رسول الله...))

قال وهو العلم الأمين لأمته يعطيهم الدواء الذي ينفعهم ويشفيهم من كل داء حل بالامة الإسلامية بعد ما بين لهم الآية "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" لأن أساس الاعتصام بحبل الله العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والإتحاد فيما بيننا، فإذا فعلت أمتي هذه الصفات استوجبت أمور أخرى تجلب عليهم البلاء.

وتقسوا عليهم الحياة لعلهم يعودوا إلى دينهم، ما هذه الصفات؟؟؟ إذا كان المغنم دولا وإذا كانت الأمانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه، وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد لغير الله وكان الرجل.. ولبست الحرير وأخذت المعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها. فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو قذفا و مسخا... هذا ما كان يخشاه محمد رسول الله على أمته لعلها تقع فيه المغنم دولا، والزكاة مغرما وعند بعض الناس يظنون أن الزكاة ضريبة تعسفية أو غرامة يدفعها الإنسان إذا حق عليه دفعها وتمرد على الإسلام. ثم بين الرسول صلى الله عليه وسلم شيء آخر على الحقوق في بعض الشباب الذين لم يوفقههم الله في الخير يقدمون إلى آبائهم وأمهاتهم معاملات قبيحة بينما كان خير الإنسان في الإحسان إلى آبائهم وأمهاتهم وخصوصا الأم...أطاع الرجل زوجته لأن كثير من الناس يطيع زوجته ويغضب الله في معصية أبيه..

الحمد لله رب العالمين اللهم وخذ صفنا واهدنا وعافنا بعافيتك وبارك لنا في ما أعطيت واصرف عنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا واهدي شبابنا ووحد صف المسلمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه، في يوم لا تخلف الميعاد.. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء القربى، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ سورة العنكبوت

خطبة 2:

الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه أما بعد: أيها الإخوة في الإسلام قال تعالى: ((ويكون الرسول عليكم شهيدا)) وقال: ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)) وخير الأمم اذا بقيت متمسكة بكتاب الله وعملت بسنة نبيها الصادق، في أقوالها و أفعالها عادلة في حكمها متراحمة فيما بينها، قال صلى الله عليه وسلم: ((لا تزال هذه الأمة بخير إذا قالت صدقت وإذا حكمت عدلة وإذا استرحمت رحمت)) هذه ستظل بخير إن شاء الله اذا توفرت فيها هذه الشروط الصدق في القول والعمل مع الله ومع الناس في حركاتها وسكناتها¹.

¹. خطبة مسجلة.

الفهارس

1. فهرس الأعلام المترجم لهم
2. فهرس المصادر والمراجع
3. فهرس الموضوعات

فهرس الاعلام المترجم لهم

الاسم	الصفة
علي بن خزان	12
محمد الصالح قديري	15
الشيخ علي لمقدم	17
العروسي لحويتي	17
عبد المجيد حامدي	19
عبد الكريم رقيق	19
العربي شنوف	20
مسعود حامدي	24
حمد توبة	28
مبروك الشامسي	39

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: السنة

ثالثا: الكتب

1. ابراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، سنة 2008م، الجزائر.
2. أحمد بن الطاهر منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، ب، الوادي- الجزائر.
3. بحث صقّي في مادة أعلام الدعوة، الطالبة سمية حامدي، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي، سنة 2012 .
4. بن سالم بن الطيّب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، ب، مارس 2008م، الجزائر.
5. رشيد قسيبة، همه لخضر ودوره في الثورة التحرير 1930م-1955، مطبعة الرمال، سنة 2019م.
6. المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة 1995م، بيروت.
7. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، القاهرة، ط2، سنة 1329هـ-1972م.

رابعا: المراسلات والمقابلات

1. مقابلة مع خليفة حامدي عبر الهاتف، يوم الثلاثاء الموافق ل2 جوان 2020م، على الساعة 14:30 مساء.
2. مراسلة مع الاستاذ عبد الكريم رقيق عبر الفايسبوك بتاريخ : الخميس 21 ماي 2020 على الساعة 00:30 م
3. مقابلة شخصية مع عبد العزيز سويد في بيته يوم الخميس 21 ماي 2020م على الساعة 20:00 مساء
4. مراسلة مع د.عبد الكريم رقيق عبر الفيسبوك يوم الخميس 20 ماي 2020م.

5. مراسلة مع زكريا حامدي عبر الفايسبوك يوم السبت 16 ماي 2020 على الساعة 22:18 مساءً .
6. مراسلة مع أخ الشيخ، عبد المجيد حامدي عبر الايميل، يوم الجمعة 15 ماي 2020 على الساعة 12:58 زوالا .
7. مقابلة شخصية مع الشيخ الهاشمي موساوي عبر الهاتف، بتاريخ 15 مارس 2020 على الساعة 10:51 صباحاً
8. مقابلة شخصية مع مبروك الشامسي ببيته يوم الإثنين 9 مارس 2020 على الساعة 10:30 صباحاً .
9. مقابلة شخصية مع علي حامدي، بيت خليفة حامدي، يوم السبت 23 نوفمبر 2019 على الساعة 15:40 مساءً .
10. مقابلة شخصية مع خليفة حامدي ببيته يوم السبت 23 نوفمبر 2019، على الساعة 15:30 مساءً.
11. مقابلة شخصية مع مسعود حامدي ببيته يوم الجمعة 22 نوفمبر 2019 على الساعة 15:38 مساءً.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

ملخص البحث

قائمة المختصرات

المقدمة..... أ

المبحث الأول: البيئة التي ترعرع بها الشيخ

المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سوف 8

الفرع الأول: الموقع الجغرافي 8

الفرع الثاني: سبب تسمية وادي سوف..... 8

المطلب الثاني: التعريف بقرية الجديدة – الدييلة: 9

الفرع الاول : الموقع الجغرافي..... 9

الفرع الثاني: أصل التسمية..... 10

المطلب الثالث: الحياة الثقافية..... 10

المبحث الثاني: شخصية الشيخ محمد الصالح حامدي

المطلب الأول: نسبه ومولده..... 12

الفرع الأول: نسبه 12

الفرع الثاني: مولده..... 13

الفرع الثالث: أسرته..... 15

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم..... 16

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:..... 19

الفرع الأول: شيوخه..... 19

الفرع الثاني: تلاميذه..... 19

المبحث الثالث: جهوده العلمية والدعوة

المطلب الأول: جهوده العلميّة..... 22

الفرع الأول: ذهابه الى نفطة:..... 22

الفرع الثاني: ذهابه إلى توزر..... 24

المطلب الثاني: جهوده الدعوية..... 25

الفرع الأول: ذهابه إلى الدهماني..... 25

الفرع الثاني: ذهابه إلى الرديف..... 26

الفرع الثالث: العودة إلى الوطن..... 26

المطلب الثالث: ملامحه الدعوية..... 29

الفرع الأول: منهجه في تحضير الخطبة:..... 29

الفرع الثاني: وسائله وأساليبه..... 31

أولاً: وسائله:..... 31

ثانياً: أساليبه:..... 32

الفرع الثالث: صفات الشيخ محمد الصالح حامدي..... 35

المبحث الرابع: أثره وأهم ما قيل فيه:

المطلب الأول: جهوده الإصلاحية:..... 39

المطلب الثاني: أقوال وثناء عليه:..... 40

المطلب الثالث: وفاته..... 41

خاتمة..... 43

62	فهرس الأعلام المترجم لهم.....
63	فهرس المصادر والمراجع.....
65	فهرس الموضوعات.....

مِنْ خَيْرِ مَا لَدَى اللَّهِ